فالموت اذاً ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت سبباً للانتقال
من حال اوضع الى حال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا
عنده فقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
ولهذا قول العرب استاثر الله بفلان ولحق بالله ونحو ذلك
من الالفاظ ولاجل ان الموت الحيواني انتقال من منزل ادنى الى
منزل اعلى احبه من وثق بما له عند الله ولم يكرهه الا احد
رجلين احدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده ان لا حيوة ولا نعيم
الا في الدنيا كمن وصفهم الله تعالى بقوله ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر وقال بعضهم في هذه طريقة
شعراً في هذا المعنى

خذ من الدنيا بحظ ، قبل ان تنقل عنها
فهي دار لست تلقى ، بعدها اطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنوبه فاما من لم يكن كذلك
فانه يحبه ويتمناه كما احبه الصالحون وتمنوه وقد روي عن
النبي صلعم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال تعالى
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تنبيها على ان من يكون متحققاً
بحسن حاله عند الله لم يكره الموت فالموت هو باب من ابواب
الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن موت لم تكن الجنة ولذلك

من الله تعالى

من الله تعالى به فقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملاً فقدم الموت على الحيوة تنبيها على انه يتوصل الى الحيوة الحقيقية
وعده علينا في نعمه فقال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجعل الموت انعاماً كما جعل الحيوة
انعاماً لانه لما كانت الحيوة الاخروية نعمة لا وصول اليها الا بالموت
فالموت نعمة لان السبب الذي يتوصل به الى النعمة نعمة ولكون الموت
ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يجافونه
حتى قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والله ما ابالي اوقعت على الموت
او وقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون انهم في حبس
فينتظرون المبشر باطلاقهم وعلى هذا روي الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقيل انه لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول
اطلق داود من السجن قال الله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله
ترجعون تحشرون تنبيها على ان الموت سبيل الحيوة المستفادة
عند الله تعالى وقال تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة
من الله ورحمة خير مما يجمعون وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين الآية وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله ثم انشاناه
خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون فنبه على ان هذه التغيرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)